Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومبرّر ممارساتها وإجراءاتها. ولما كان ذلك كذلك، فقد وجدنا أن النقد الأدبي والنقد الإيديولوجي يعتدّان بالشخص وليس بالنص، وبالكاتب وليس بالكتابة. وإنهما ليعيرانه كل اهتمامهما. ومن هنا، فقد اعتبر أي مساس بحقيقة وجوده مساساً بحقيقة وجودهما، ذلك لأنه الأساس الذي يقومان عليه وجوداً.

أما موقف الكتابة الثانية في هذه القضية بالذات، فقد بينه رولان بارت إذ قال: «إنه على الرغم من أن امبراطورية المؤلف لا تزال عظيمة السطوة (لم يكن عمل النقد الجديد في الغالب سوى تعضيد لها)، فمن البدهي أن بعض الكتّاب، قد حاول، منذ أمد بعيد، أن يزلزلها. ولقد كان مالارميه هو أول من رأى في فرنسا، وتنبّأ بضرورة وضع اللغة نفسها مكان ذاك الذي اعتبر، إلى هذا الوقت، مالكاً لها. فاللغة بالنسبة إليه، كما هي بالنسبة إلينا، هي التي تتكلّم وليس المؤلّف. وبهذا يصبح معنى الكتابة، هو بلوغ نقطة تتحرك اللغة فيها وحدها، وليس «الأنا»، وفيها تنجز الكلام[24]».

● ـ **الانطباع:**

الانطباع ضرب من الظن، يخاتل فيه اليقين المستقر حدس السؤال، ويسكت شكّه وصوته. والنقد الأدبي ومثله النقد الإيديولوجي، إذ يعتدان بالشخص لا بالنص، فإنهما يصدران أحكاماً انطباعية. ويحولان بذلك بين النص والأسئلة. إذ لا يوجد شيء أشدّ هولاً على النقد والإيديولوجيا من الأسئلة ووقعها. فهذه، إذا ما فتح بابها، كفيلة بزعزعة اليقين المستقر عندهما والانطباع الذي يفرزه هذا اليقين المستقر. كما أنها كفيلة بخلخلة المرجعية التي يستندان إليها والمفاهيم التي تجعل الانطباع ضداً للأسئلة.

ولقد يبدو صراع الأسئلة التي يثيرها النص مع الانطباع الذي